

أصحوت اليوم أم شافتك هر (3) - طرفة بن العبد - بعد التهجير تشتاق لأهلك

محمد صالح

السلام عليكم. مرحبا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي نحن في الحلقة الثالثة من قصيدة اصحوت اليوم ام شافتك هيري القصيدة الثانية من ديوان طرفة ابن العبد. نقرأها بشكل ميسر وسريع ونقف على المفردات والفوائد الادبية. نحاول - 00:00:03
ان نزيد حصيلتنا اللغوية وان نتعرف على جزء مهم من تراثنا العربي الغني والمتنوع حلقة اليوم بها عدد كبير من الابيات الجميلة والبليغة. والتي تستحق مزيدا من تسليط الضوء عليها - 00:00:24
ويجب علينا ان لا نضيع هذه الجواهر الادبية هيا نبدا مباشرة فقد ضع علامة اعجاب لهذه الحلقة واشترك على القناة وانشرها بين اصدقائك كي يشاركونا هذه الرحلة. ويمكنك دعم القناة عن طريق - 00:00:40
تحقيق الانتساب لها من المربع الازرق في الاسفل قال طرفة وبلاد زعل ظلمانها كالمخاض الجرب في اليوم الخدر الزعيم هو النشيط. اذا كنتم تتابعون القناة فقد مرت هذه الكلمة في قصيدة ابي ذؤيب الهذلي. عندما قال - 00:00:56
اكل الجميل وطاوخته سمحج مثل القناة وازعلته الامرع قلنا حينها ان ازعلته معناها نشطه الاكل والماء الوفير الظلمان جمع ظليم. وهو ذكر النعام المخاض هي الابل التي تعدى عمرها سنة ولم تتم الثانية بعد - 00:01:24
الجرب يشير الى لونها الاسود. وقالوا انها مصابة بالجرب فوضع عليها القطران. فلهذا اصبح لونها اسود ولكنني اعتقد انه يقصد ان لونها اسود بشكل طبيعي. مثل لون النعام اليوم الخدر هو اليوم الهادي الذي ليس فيه حركة. ويكون هذا اما بسبب شدة الحر او شدة البرد - 00:01:47
في كلتا الحالتين تركز الحيوانات وتقل حركتها فتبدو خادرة في هذا البيت يشير الى اتساع البلاد وطول الرحلة التي اضطر اليها بسبب ابعاده حيث تنشط فيها ذكور النعام. وهي الطيور الكبيرة المعروفة بسرعتها وقطعة للمسافات الطويلة - 00:02:11
رغم سرعة النعام وحجمه الكبير لكنه يرى من بعيد كانه قطعان ابل سوداء خاملة لا تتحرك. بسبب اتساع المسافات عندما ترى اي شيء من بعيد تشعر انه تقريبا لا يتحرك. كالتائرة التي تراها في السماء وتشعر انها ثابتة. لانها بعيدة جدا - 00:02:32
فهو في الحقيقة يصف اتساع الصحراء التي تدل على هول رحلة تهجيرهم ومعاناتهم فيها. اعتقد انه يقصد هذا المعنى في البيت ثم يقول قد تبطننت وتحتي جسرة تتقي الارض بملثوم معر - 00:02:54
تبطننت يعني دخلت بطون الاودية في تلك الاماكن. يصف رحلته الى المجهول جسرة تعني الناقة القوية التي تجسر على اجتياز الاحوال. ناقة قوية يثق فيها الرجل ويأتمنها على حياته تتردد هذه الكلمة بكثرة في الشعر الجاهلي. فهي من الكلمات التي كانت رائجة على السنتهم. ملثوم يشير الى خف الناقة - 00:03:12
الذي تلمسه الارض اي تضربه فتجرح قدمها. وهذا لنشاطها في الحركة معر تعني ان شعر قدمها قد زال. بسبب احتكاك اقدامها الدائم بالرمال والصخور وهذا يدل على عنفوان مشيتها وقواتها - 00:03:40
اذا معنى البيت انه يسافر ويدخل بطون الاودية حيث المجهول. ويسير في الصحراء مع هذه الناقة الشجاعة القوية التي تسير بعنفوان والتي تبدو عليها اثار السفر. وهو زوال شعر اقدامها. بسبب شدة جريها العنيف واحتكاكها - 00:03:58
مع احجار الطريق فترى المرء اذا ما هجرت عن يديها كالفراش المشفتر المرء هو الحصى. ويقال الحصى الابيض. والمروءة هي الحجر

الصلب. وهي اسم جبل المسعى المعروف في مكة المكرمة - 00:04:18

ومنها مروان هجرت هجرت يديها اي باعدتها وهي تتحرك الفراش المشفتر الفراش معروف هو الفراشات. المش فتر تعني المفرق المتطاير يعطينا صورة حية لقوة حركتها فعندما تمد اقدمها في جريها تزوف ما امامها من الحصى وتقذفه. فيصبح كالفراشات الطائرة - 00:04:36

اي انها تمشي بعنف وتجعل الحصى يتطاير من حولها. وبسبب هذا الاحتكاك تعرت اقدمها من الشعر كما ذكر في البيت السابق تكلمنا في حلقة سابقة عن وسط امرئ القيس لناقة له بطريقة متقاربة. عندما قال تطاير غران الحصى بمناسبة - 00:05:04 من صلاب العجا ملثومها غير امعر لو لاحظتم ان ناقة امرئ القيس اقوى او افضل من ناقة طرفة حسب الوصف. هل تعرفون لماذا؟ سنجعل هذا سؤال الحلقة سانتظر الاجابات في التعليقات - 00:05:24

ذاك عصر وعداني انني نابني العام خطوب غير سر عصر تعني زمن عدان اي معني. عداه الامر اي تجاوزه وخلاه نابني اي اصابني. انتبهوا اي اصابه امر او فزع او مصيبة - 00:05:42

خطوب هي الامور والحوادث الان يتغير المشهد. وينتقل بنا الى حديث اخر. يقول كل هذا الحب والايام الجميلة هو زمن قد مضى. وقد تركت بسبب ما اصابني هذا العام من امور ومصائب لا تخفى عليكم وليست سرا - 00:06:03 اي ان المخاطبين والمعاصرين له في ذلك الوقت كانوا يعرفون ما الم به من مشاكل وتبدل الاحوال ونحو ذلك من امور حدثت امثالها تبتري عود القوي المستمر بيتلي العود اي تقتطع منه. شبه نفسه بعود صلب والمشاكل التي تصيبه كالتي تقطع منه قطعاً. والبتر هو - 00:06:23

والقطع والاستئصال. المستمر من المرارة او القوة مرت علينا الكلمة في تائية الشنفرة. عندما قال واني لحلو ان اريدت حلاوتي ومرا اذا نفس العزوف استمرت اي اذا طلبت نفس الحاقد الاستمرار او المرارة عليه - 00:06:49 اذا معنى البيت انه قد اصابه امور مما تحدث لبني ادم من نوائب الدهر ومصائبه. والتي يكون لكل منا نصيب منها قل او كثر. هذه المصائب لشدتها كانها تقطع الرجل الصلب القوي. تكون لها وطأة على النفس ويتحملها - 00:07:10 رجل بصعوبة وتشكى النفس ما صاب بها اصبري انك من قوم صبر فشك اي تشكي مرة بعد مرة مما اصابها من بلاء يذكّر شدة الامر عليه. يتشكى ان يشكو مارتة مرة بعد مرة - 00:07:30

ثم يصبر نفسه بانه ينتمي لقوم اشداء اقوياء وعليه ان يكون مثل اسلافه مثل هذه الاوقات الصعبة هي التي تصنع معدن الرجل القوي في نهاية الامر ان نصادف منفسا لا تلقنا فروح الخير ولا نكبو لضر - 00:07:51 المنفس هو الشيء النفيس المعجب. او ما يتنافس عليه الناس نكب اي نسقط على اوجهننا عندما يلحقنا ضرر هذا البيت يدخل في نطاق الحكمة يقول نحن لا نبالغ في الفرحة ولا في الحزن. وهذا من اقوى علامات العقل الناضج - 00:08:11 في الحياة اليومية اذا اصاب بعض الناس امر مفرح تراههم يبالغون في الفرحة بطريقة هستيرية غير عاقلة. حتى لو كان الامر لا يستحق مثل الفوز في مباراة كرة قدم. او حتى في مناسبات الزواج والحصول على جائزة. الرقص والصراخ الشديد يدل على ان صاحب - 00:08:33

رجل غير متزن او شاب لم يكتسب الحكمة بعد العاقل يفرح بوقار واتزان ورزانة. لانه يعلم ان الفرحة لا تدوم. وان غيره محروم من النعم ولاسباب اخرى كثيرة يفرضها العقل - 00:08:53

كذلك بعض الناس اذا اصيبوا بمصائب يبالغون في الجزع والعيول والصراخ. هذا ايضا دليل على قلة العقل وقلة الخبرة والتجارب. وربما عدم الرضا. فالعاقل المجرب يعرف ان الفرحة والشدة يتناوبان. فلا فرح دائم - 00:09:10 ولا شدة دائمة. هكذا خلق الله الدنيا. وعلينا ان نواجه كل ما ياتي بشكل لائق وبايمان بالله وفهم لطبيعة الحياة وطرف في هذا البيت يمتدح قومه بهذا العقل. الذي يجعلهم لا يبالغون في الفرحة ان اصابوا شيئا نفيسا ولا تكسرهم - 00:09:30 فيجزعون ويسقطون كمن ينكب على وجهه ثم يكمل اسطو غاب. فاذا ما فزعوا غير انكاس ولا هوج هذر انكاس يعني منتكسون

جبناء متراجعون انظر مهزار اي كثير الكلام يمدحهم بالشجاعة والعزة مثل اسود الغاب - 00:09:51

اسد الغابة يكون متحصنا في عرينه عزيزا يثير الرعب في من يمر بجانب اشجاره. وينقض عليهم مرة واحدة فيقضي عليه فهو رمز للمهابة والبطش يقول عندما يفرعون الى حرب او الى نجدة فانهم يتقدمون للامام تقدم صدق وينقضون كما ينقض هذا الاسد -

00:10:16

لا ينتكسون عندما يحمل وطيس ويصبح الامر جديا وتظهر علامات الحرب ليسوا من الناس الذين يهذرون بالصوت العالي وبالتهديد

الفارغ والجعجة ويهيجون الدنيا ثم لا يفعلون شيئا اي انهم اصحاب افعال - 00:10:40

يتابع ولي الاصل الذي في مثله يصلح الابر زرع المؤتمر هذا البيت شديد الروعة ويصلح ان يقال كحكمة او كقول بليغ. فلننظر ماذا

يقول فيه الأبر هو مصلح الزرع بوجه عام والنخيل بوجه خاص. الرجل الذي يعرف امور النخيل ويعرف اصلاحها - 00:10:58

المؤتمر هو الذي يطلب من يؤبر له زرعه اي يصلحه هنا يفخر باصله وبكبار قبيلته. ينوه بحكمة اهله وقدرتهم على اصلاح الامور.

فالناس يأتون لهم ليحلوا كده هم ويطلبون منهم المشورة لانهم اسيااد حكماء. كما ينوه باصله فهو ذو حسب في القبيلة - 00:11:22

ولهذا البيت معنى خفي. بقوله هذا فانه يأمل ان تنصلح الامور بينه وبين القبيلة بما لهم من حكمة وقدرة الاصلاح طيب الباءة سهل

ولهم سبل اذا شئت في وحش وعلم - 00:11:47

الباءة هي المنزل والجمع. او هي القدرة على اتمام الاشياء. وفي الحديث الشريف يا معشر الشباب من استطاع منكم باءت فليتزوج

اي من كان يمتلك القدرة على الزواج اي انهم ذوو قدرة ومعاملتهم طيبة لمن اراد معرفتهم. وفي نفس الوقت هم اقوياء اشداء

يقدرن على سلوك - 00:12:05

الطرق الوعرة والشديدة مع من ارادهم بسوء سهل لين مع الصديق شديد الصعوبة مع العدو يذكرني هذا ببيت الشنفرة الذي ذكرته

منذ قليل. عندما قال واني لحلم ان اريدت حلاوتي ومر اذا نفس العزوف - 00:12:31

استمرت وهم ما هم اذا ما لبسوا نسج داوود لبأس محتضر وهم ما هم اسلوب تفخيم. اي وهم الذين تعرفهم لبسوا نسج داوود اعني

لبسوا لباس الحظ وقد كان العرب على احتكاك باهل الكتاب من اليهود والنصارى في شمال الجزيرة حيث بلاد بكر وتغلب. خاصة

قبيلة تغلب التي غلب - 00:12:50

فيها الدين المسيحي وكان المتلمس خال طرفة مسيحيا. لهذا فقد عرفوا عن سيدنا داوود لهذا فقد عرفوا عن سيدنا داوود الذي

تنسب له صناعة دروع الحرب وذكر هذا في القرآن الكريم. قال الله تعالى عن سيدنا داوود وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من

بأسكم - 00:13:19

بأس محتضر اي لشدة حاضرة المعنى وهم الذين تعرفونهم جيدا في امور الحرب. عندما يرتدون الدروع ويستعدون لاي شدة حاضرة

واي حرب تضطرهم اليها الظروف وتساقى القوم كأسا مرة وعلى الخيل دماء كالشقر - 00:13:43

تساق القوم هذا مثل ضربه طرفه. اي اذا احتدمت الحرب وسقى كل طرف الآخر من كؤوس الموت. تساقى على وزن تفاعلا الذي يدل

على تشارك طرفي الفعل مع لزومه مدة من الزمن. اي ان كل جيش يسقي الآخر من هذه الكأس - 00:14:07

هي كأس الموت والالم والمنتصر هو من يثبت فيها للنهاية الشقر هي شقائق النعمان. وهي زهور لونها احمر يصف اصطدام الجيوش

عندما يشرب كل طرف من كأس الموت على يد الطرف الآخر. ويموت الشجعان من هنا ومن هنا وتتطاير الاشلاء - 00:14:27

وتصطبغ الخيول بالدماء الحمراء اللامعة كلمعان شقائق النعمان كما قال عمرو ابن كلثوم في المعلقة كأن ثيابنا منا ومنهم صبغنا

بارجوان او طولينا. اي ان الجميع يصطبغ من الدماء التي تتناثر ولا تعرف دماء من هي - 00:14:47

ثم زادوا انهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر وفر وفخر من صيغ المبالغة. وهي اسماء تشتق للدلالة على المبالغة في المعنى ثم زادوا

على هذا فخرا باخلاقهم القويمة. فهم لا يفرحون بعد الانتصار ويفجرون. بل يتسامحون مع المخطئ من بني قومهم - 00:15:08

لا يفخرون عليه ولا يمتنون. لان هذا من خفة العقل وهذا اعتراف ضمني بانه اخطأ وانه يطلب منهم ان يغفروا له ذنبه. وفي نهاية

القصيدة سيعتذر صراحة لا تعز الخمر ان طافوا بها بسباء الشول والكوم البكر - 00:15:31

لا تعز الخمر اي لا تنقص ولا تعوزهم لغلو اثمانها وهذا من المفارقة بالغنى وبالكرم السابق هو شراء الخمر خاصة الشول هي الابل التي وضعت اولادها الكوم جمع قوماء وهي الناقة عظيمة السنام - [00:15:52](#)

البكر قالوا هي التي بكرت في اللقاح اي حملت بسرعة معنى البيت يفاخر بانهم اغنياء ولا تنقص عندهم الخمر وكان العرب قبل الاسلام يحبون الخمر جدا ويشترونها باغلى الاثمان يقول انهم يدفعون مقابلها الغالي من الابل التي حملت والتي وضعت والسمنية والتي لقحت باكرا - [00:16:13](#)

كان من عادة العرب التفاخر بالشراء والانفاق. لان هذا يعني انه غني ومن السادة. فالسادة هم من يملكون المال الفائض اتفاهه على اغلى الخمر وشربها. وعلى لعب الميسر والقمار في اوقات اخرى. وفعلهم لذلك هو دليل على انتمائهم لهذه الطبقة - [00:16:40](#)

التي لا تهتم بالمال. لهذا نرى هذا المعنى يتكرر في كثير من شعرهم ورد علينا في معلقة لبيد وفي معلقة عنتره. هل تذكرون ذلك؟ اذا نسيتم شاهدوا تلك الحلقات فاذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كل امون وطمر - [00:17:00](#)

النشوة هي شعور السعادة الذي تحدثه الخمر في شاربها. تذهب عقله ويشعر بسعادة لفترة الامون هي الناقة القوية التي يستأمنها العربي على نفسه. اي يثق بها لتقطع به الصحراء هو الفرس الطويل العالي. الطمار هو المكان العالي - [00:17:21](#)

وفي غمرة النشوة يوزعون الهدايا النفيسة على من حولهم. يهدون اغلى الابل والخيول بلا حساب. وبهذا تسير اخبارهم في كل مكان طبعاً بالنسبة لمعايير الاسلام يعتبر هذا بذخاً بلا مبرر. نتيجة سكرة الخمر - [00:17:45](#)

يزداد الامر سوءاً لو كان بدافع المانضات الاجتماعية والرغبة في العلو ولتسير سيرتهم بين الناس فاغلب من يهب في هذه الظروف لا يهب بدافع المساعدة كحاتم الطائي بل يهب ليقال انه يهب وانه غني من السادة - [00:18:03](#)

وهذا مثل من افعال الجاهلية التي اتى الاسلام ليغيرها فان كنا نحب العرب القدماء حبا شديدا وننشر قصائدهم. فهذا لا يعني اننا نبرر كل تصرف لهم. لان الاسلام اتى بعد ذلك - [00:18:21](#)

والزمن باخلاق محددة. وما دمننا قد ارتضينا احكام الاسلام فلنقف عندها لهذا انا لست من الذين يبررون الحديث في الغزل الفاحش الحسي ووصف الخمر والتغني بها بحجة ان هذا جزء من التراث والتاريخ - [00:18:36](#)

ونحو ذلك اذكره فعلاً كجزء من التراث ومن التاريخ. ولكن بتحفظ ولا ابرر له ثم يكمل ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض هب الازر العبق هو انتشار الرائحة يلحفون ان يغطون - [00:18:53](#)

قدام هي اطراف الثوب التي تكون في اخره. وتمتد الى الخلف وتكون عادة غير منسوجة الازر جمع الازار وهو النصف الاسفل من لباس الرجل كانوا يلبسون قميصاً في الاعلى وازارا في الاسفل - [00:19:14](#)

نوه هنا بصفات الغنى الظاهر على قومه. بعدما ذكر الانفاق على الخمر واتحاف الناس بالهدايا يذكر فوحان رائحة المسك منهم فتعرف مرورهم من رائحة العطر الفواحة. ومن مظهرهم حسب عادة العرب في اسبال الاثواب. اي في اطالة الثوب وترك - [00:19:31](#)

يجر وراءه جرا على الارض. وكانوا يفعلون ذلك عجباً وفخراً. في الوقت الذي ربما يكون غيرهم بلا ملابس هذه العادة ايضاً التي امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتوقف عنها. كما نهى صلى الله عليه وسلم عن اي عمل فيه تكبر - [00:19:52](#)

احتقار للآخرين. وارث السوء دد عن ابائهم ثم سادوا سؤداً غير زميل السوق داد تعني السيادة. زامر تعني ناقص هذا البيت واضح المعنى يقوله لتأكيد الصورة التي اعطاها لهم. كل افعالهم هي افعال السيادة الموروثة. فهم ذوو حسب ونسب وشرف - [00:20:11](#)

توارث عادة ما يميل الذين يرثون المجد او الغنى الى الكسل والنعموة. ولكنه يؤكد انهم لم يكتفوا بما ورثوه. بل زادوا شرفاً فوق شرفهم بقوتهم الحربية التي تكلم عنها وسيتكلم بعد قليل وبالتعقل وطيب الاخلاق التي نوه بها. فرغم سيادته - [00:20:37](#)

فما زالوا يضيفون لرصيدهم من الشرف بلا نقصان هكذا انتهى من هذا القسم المشوق من القصيدة ارجو ان اكون قد اوضحت معناها بشكل ميسر وارجو ان يساهم هذا العمل في تسليط مزيد من الضوء الى هذه الاعمال العربية التراثية المهمة - [00:20:58](#)

خاصة انها فعلاً على مستوى فني عال كما رأيت فليس الامر مجرد نشر للقديم. بل ارتقاء للسلوب والوهم شكراً لكم على المتابعة. اذا اعجبك الحلقة ضع علامة الاعجاب واشترك على القناة - [00:21:22](#)

ويمكنك دعم القناة بالانتساب لها عن طريق الضغط على المربع الازرق في الاسفل يتبقى فقط قراءة ابيات حلقة اليوم كما اعتدنا كي نستطيع ان نحفظها قال طرفة وبلاد زعل ظلماتها كالمخاض الجرب في اليوم الخدر - [00:21:38](#)

قد تبطننت وتحتي جسرة تتقي الارض بملثوم معر فترى المرء اذا ما هجرت عن يديها كالفراش المشفتر ذاك عصر وعداني انني نابني العام خطوب غير سر من امور حدثت امثالها - [00:21:59](#)

تبتلي عود القوي المستمر وتشكل النفس ما صاب بها. فاصبري انك من قوم صبر انه صادف منفسا لا طلقنا فرح الخير ولا نكبو لضر اسطو غاب فاذا ما فزعوا غير انكاس ولا هوج هذر - [00:22:22](#)

ولي الاصل الذي في مثله يصلح الابر زرع المؤتمر طيب الباءة سهل ولهم سبل اذا شئت في وحش وعد وهم ما هم اذا ما لبسوا نسج داوود لبأس محتضر وتساقى القوم كأسا مرة وعلى الخيل دماء كالشقر - [00:22:45](#)

ثم زادوا انهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر لا تعز الخمر ان طافوا بها بسباء الشول والكوم البكر فاذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كل امون وطمر ثم راحوا عبقوا المسك بهم. يلحفون الارض هدا ب الازر - [00:23:10](#)

ورثوا السؤدد عن ابائهم ثم سادوا سؤددا غير زمر شكرا لكم على المتابعة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:35](#)